٣١
مغامرات الجيل البوليسية
المغامرون الثلاثة في......
سر عش القط

مُغامرات الجيل البوليسيّة

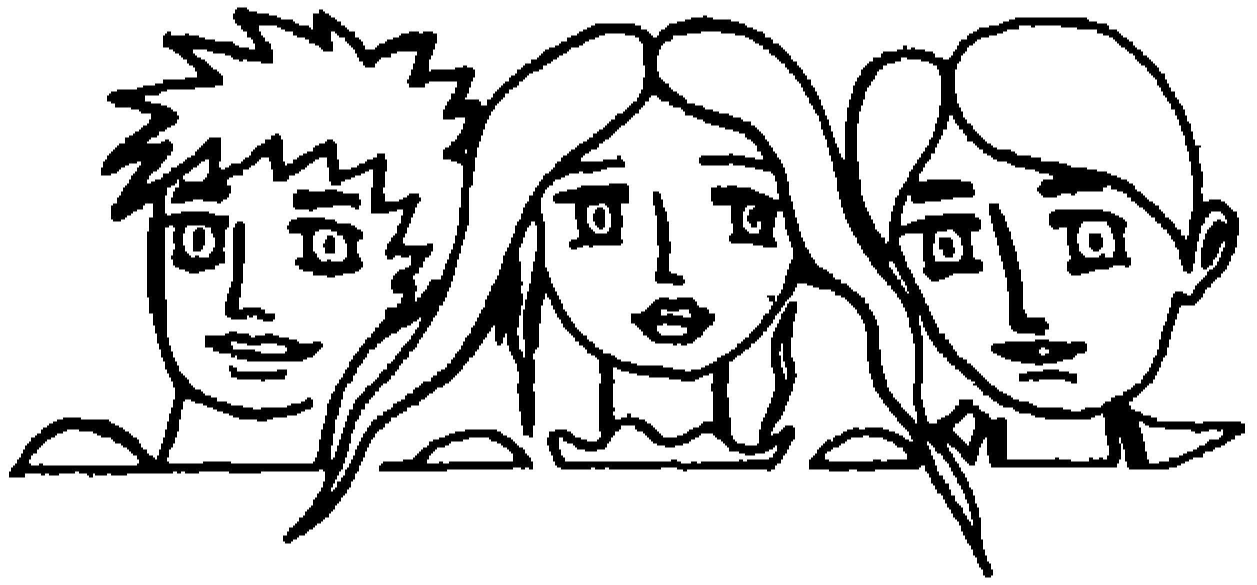

المغامرون الثلاثة في......

سر عين القط

تأليف : رجاء عبدالله

٣١

دار الجيل
بيروت - لبنان

الطبعة الأولى
١٩٨٩
جميع الحقوق محفوظة

دار الجيل
للطبع والنشر والتوزيع
بيروت - لبنان

ص.ب ٨٧٣٧ - برقيا: دارجيلاب - تلكس: ٤٢٦٤١٠ ٤٢ دار الجيل

مَن هـُـم المغـامرُون الثلاثـة ؟

انهم « جاسر » و « ياسر » وشقيقتهما « هند »
وذلك حسب ترتيب الأعمار، والسنة الدراسية في المرحلة الثانوية.

الأب : هو المهندس « مختار الديب »، ويطلق على نفسه لقب المهندس الطائر، فهو يطير من بلد عربي إلى آخر.. يعمل في شركة عربية للمقاولات ويساهم في بناء العالم العربي الكبير..

الأم : هي السيدة « نبيهة »، لبنانية الأصل. تنتقل مع زوجها في كل مكان، بعد أن وصل الأبناء الثلاثة.. إلى أعتاب الشباب وسن المسؤولية..

ويبقى من الأسرة.. واحد من أهم أفرادها.. هو العم أو المقدم « عماد الديب »، الضابط بالشرطة الدولية « الإنتربول ».. وهو الرجل الصامت.. الهادئ دائماً.. وكأنما هو « أبو الهول » كما يطلق عليه زملاؤه.. وهو الذي يقيم مع المغامرين الثلاثة في منزلهم الأنيق البسيط، والذي تحيط به حديقة واسعة.. في مدينة المهندسين.. هذا الحي الهادئ بمدينة القاهرة..

وتلتقي الأسرة كلها عادة في صيف كل عام.. في مصر، أو في أي بلد عربي يعمل فيه الوالدان..

ومن هذا الخليط العربي الصميم.. الأب المصري والأم اللبنانية جاء هذا السحر الذي يتمتع به المغامرون الثلاثة.. العيون اللبنانية الخضراء، والبشرة المصرية السمراء أضفت على المغامرين جمالاً وجاذبية توجت ما يمتازون به من ذكاء فوق العادة، مع قوة ملاحظة وسرعة تصرف، كانت وراء النجاح تلو النجاح في كل مغامرة يتعرضون لها..

وهذه واحدة من هذه المغامرات.. الغريبة الغامضة.

يَاسِـر
جَاسِـر

هند ... وعَجيبة

العَم المقدّم عـمَاد
الأم السَيدة نبيهَـة
الأب
المهَندس
مُخـتـار

بسم الله الرحمن الرحيم

مهمة سرية

أسرع « جاسر » يقفز درجات الفيلا الصغيرة هابطاً إلى الدور الأول حتى يسكت صوت رنين التليفون المرتفع، الذي أخذ يشق سكون الليل، وكان يخشى أن يوقظ الصوت أهل البيت، خاصة أنه ما كان يتوقع خيراً في هذا الرنين الذي يأتي بعد منتصف الليل.

وجاءه من الطرف الآخر صوت مألوف : آلو.. أنا « نجوان ».. من المتحدث؟

قال « جاسر » حائراً : « نجوان »؟ أي « نجوان ».. ومن تطلبين؟..

وجاءه الصوت : « جاسر ».. مساء الخير.. آسفة للاتصال في هذا الوقت المتأخر من الليل.. ولكنه موضوع في غاية الأهمية!...

وتأكد « جاسر » أن الصوت يطلب الرقم الصحيح.. فها هي ذي صاحبة الصوت تتعرف عليه..

عاد يتساءل : « نجوان » من؟

نجوان: ألا تذكرني، أنا صديقتكم التي اشتركت معكم في مغامرة الإشارة الحمراء.. هل نسيت هذه الأيام الحافلة بالمغامرات والأحداث والمخاطر.

وتذكرها جاسر على الفور، ونسي أن الوقت قد تجاوز منتصف الليل...

فسألها ضاحكاً : الصحفية الصغيرة العظيمة.. أين أنت.. ولماذا غبت عنا كل هذه المدة الطويلة؟..

نجوان: هذا حديث يطول شرحه.. ولكني في حاجة شديدة إليكم.. هل يمكنني زيارتكم في الصباح الباكر.. الساعة السابعة مثلاً!..

ضحك « جاسر » وقال : طبعاً، مرحباً بك على الإفطار!..

نجوان: حسناً.. إلى اللقاء.. وعلى فكرة سوف اصطحب معي صديقاً عزيزاً، يسعدني أن تتعرفوا عليه..

ووضعت السماعة.. وانتهت المكالمة.. واستدار « جاسر » ليعود إلى حجرته.. وإذا به يصطدم بزوجين من العيون القلقة.. كانت عيون « هند » و « ياسر » تتساءل في قلق عن مكالمة منتصف الليل.

ونظر « جاسر » إليهما باسماً حتى يعيد إليهما الهدوء والطمأنينة، وكان المغامرون الثلاثة... « ياسر وجاسر وهند »، يبدأون اليوم الأول في إجازة منتصف العام الدراسي.. ولكنهم كعادتهم في الشتاء كانوا يأوون إلى فراشهم في العاشرة مساء تماماً.. بعدها يسود الهدوء والسكنية هذه الفيلا الأنيقة الصغيرة التي يعيشون فيها في حي مدينة المهندسين بالقاهرة، مع عمهم المفتش عماد، ضابط الشرطة الدولية « الأنتربول » القدير.. وما كانوا ليخرجوا عن عادتهم في النوم المبكر، إلا إذا كان عمهم بصحبتهم في أمسية خارج أو داخل المنزل.. أو إذا كانوا في قلب مغامرة من مغامراتهم الغامضة..

ومن هنا، فقد كان طبيعياً أن تثير المكالمة التليفونية قلقهم، وتوقظهم من نومهم العميق، لدرجة أن يتركوا فراشهم الدافئ وينزلوا ليتبينوا الحقيقة.

جلس « جاسر » وقال : إنها « نجوان »، صديقتنا الصحفية والطالبة في كلية الإعلام.. إنها تريد أن تلتقي بنا في الصباح الباكر.. سوف تشاطرنا طعام الإفطار في السابعة صباحاً..

هند : لا بد أن أمراً خطيراً هو الذي دعاها إلى الاتصال بنا في هذا الوقت الغريب!!..

ياسر: طبعاً.. وقد أخبرتني بأنها سوف تدعو صديقاً للحضور معها إلينا غداً!!..

قال « ياسر » متذمراً : هذا ما ينقصنا، نستيقظ في منتصف الليل، ثم نقوم منذ الفجر حتى نستقبل ضيوفاً غرباء!..

قالت « هند » غاضبة : إن « نجوان » ليست غريبة.. ثم إنه لا بد أن يكون لصديقها مشكلة ترغب في أخذ رأينا فيها!..

بدأ « ياسر » يصعد السلم في الطريق إلى غرفته وقال : لا بد أن قطة العائلة قد فقدت، أو أن كلبه قد خرج ولم يعد!..

تبعه « جاسر » وقال : لا أظن ذلك.. إن « نجوان » شخصية جادة.. من يدري؟ فقد تحضر لنا لغزاً نقضي في حل غموضه إجازة نصف العام الباردة.. على الأقل سوف يدب فينا النشاط والدفء!..

قالت « هند » متحمسة : أنا متأكدة من ذلك.. ليتني توليت الرد عليها، كنت عرفت منها بعض الأخبار على الأقل!..

ياسر : لا داعي للعجلة، لم يبق هناك وقت طويل على حضورها، يجب أن ننام قليلاً قبل أن نودع النوم منذ اللحظة التي تصل فيها « نجوان » إلينا كالعادة!..

وأسرع الثلاثة إلى فراشهم.

* * *

استيقظت «هند» في الصباح المبكر.. وهي تتمتع بنشاط متزايد، وأسرعت إلى «دادة عواطف» هذه السيدة الطيبة التي تتولى رعايتهم طوال غياب أبويهم في الخارج.. وأخبرتها عن الضيوف القادمين إليهم ليشاركوهم طعام الإفطار.. وأخذت تساعدها في تنظيم المائدة، وإعداد الطعام..

في السابعة تماماً، فتحت «هند» الباب.. وأخذت تتبادل التحية الحارة مع «نجوان».. التي كانت ترتدي ملابس ثقيلة وعلى كتفها حقيبة الكاميرات كالعادة.. وأسرع «ياسر» و «جاسر» يرحبان بها، حتى كادت تنسى الصديق الذي وقف على الباب في انتظار السماح له بالدخول، وانتبهت «نجوان» على نباح «عجيبة» كلب المغامرين المخلص، وكان ينبح بصوت منخفض كأنه ينبهها إلى وجوده.. وأيضاً إلى وجود الضيف الغريب...

بعد لحظات، كانت «نجوان» تقدمه إلى المغامرين الثلاثة قائلة : رءوف عامر.. زميلي في الكلية..

واستدارت نحوه وقالت : وهؤلاء هم المغامرون الثلاثة الذين حدثتك عنهم : «جاسر».. «ياسر».. «هند»..

صافحهم بحرارة.. وكان شاباً في حوالي العشرين من عمره.. وبنظرة سريعة لاحظوا لون وجهه الباهت.. وعينيه المليئتين بالقلق..

وأقبلت عليهم « دادة عواطف » مرحبة.. وطلبت منهم الدخول إلى قاعة الطعام على الفور، قبل أن يبرد الشاي؟!..

وفتحت « نجوان » فمها للتحدث.. ولكن « جاسر » قال لها بكل ذكاء : الشاي الدافئ أولاً.. وبعض الطعام.. ألا تشمين رائحة البيض المطهي في السمن البلدي.. لقد أعدته « دادة عواطف » خصيصاً لكما؟

وامتلأ الجو بالعواطف الحارة.. حتى إن رءوف عامر.. بدأ يشعر بالهدوء يتسلل الى نفسه في هذا البيت المرحب به.. فتناول قليلاً من الطعام.. واحتسى الشاي الدافئ.. ولم يكن يشعر بهذه العيون المتفحصة، التي كانت تنظر إليه بين لحظة وأخرى، عيون المغامرين الثلاثة.. والذين أيقنوا أن وراءه سراً.. أو مأساة غامضة!..

أخيراً.. انتقلوا إلى حجرة المعيشة الدافئة.. ورفعت « هند » الستائر عن النوافذ لتتسلل إليهم أشعة الشمس.. وليظهر شكل الحديقة الصغيرة الجميل من حولهم.

وساد الصمت.. كانوا ينتظرون الآن أن يعرفوا سبب هذه الزيارة المفاجئة..

تحركت « نجوان » في مكانها وقالت : لقد شعرت بالحنين إلى رؤيتكم، ولكن في الحقيقة إن هذا ليس السبب في حضوري، لقد حضرت من أجل زميلي رءوف.. فهو يعاني من مشكلة خطيرة،

وأنا عاجزة عن مساعدته ولذا طلبت إليه أن يلتقي بكم.. وقد سمع الكثير عنكم من حديثي الذي لا ينتهي..

ضحكت « هند » وقالت : أر[illegible] نكون عند حسن ظنه!..

أجابت « نجوان » بحماس : طبعاً. [illegible]ستطيع أحد أن يصل إلى حقيقة هذا الحادث الخطير غيركم!..

واشتعلت عيون المغامرين بالفضول عندما سمعوا كلمة الحادث.. ولكنهم ظلوا صامتين حتى تكمل « نجوان » حديثها.. ونظرت بدورها إلى رءوف وقالت :

— هل تقص عليهم أنت الحكاية.. أم أتكلم أنا؟!

وأشار إليها إشارة ضعيفة، كان معناها أن تواصل هي الحديث..

قالت: رءوف هو ابن الأستاذ عامر أبو المجد.. المحامي الدولي الكبير.. وأعتقد أنكم قد تعرفونه جيداً.

قال « جاسر » وهو ينظر إليه باهتمام : طبعاً.. وهل هناك من يجهل مكانة الأستاذ عامر أبو المجد.

أكملت « نجوان » : إن رءوف يعيش مع والده في فيلا، أو يمكن أن تطلقوا عليها قصراً بدون مبالغة.. يعيشان وحدهما، ولكن يقوم على خدمتهما عدد كبير من الخدم.. أربعة.. بالإضافة إلى البستاني.. وبالرغم من أن الأستاذ أبو المجد يحتفظ

بكل أوراقه المهمة في خزائن مكتبه.. وبنقوده في البنوك، فإنه يملك خزانة حديثة جداً.. في حجرة مكتبه، يستعملها أحياناً..

وصمتت « نجوان ».. ونظرت إلى وجوه « ياسر وجاسر وهند »، كأنها تريد إثارة المزيد من اهتمامهم.. ولكنهم كانوا قد صمتوا تماماً.. والفضول يغلب على نظراتهم..

أكملت « نجوان » حديثها قائلة : وبالأمس، عاد رءوف من الخارج.. فشعر بأن والده في حجرة المكتب، فطرق على الباب ليتبادل معه بعض الأحاديث، ولكنه لم يسمع صوتاً بالرغم من النور المضاء.. ففتح الباب ودخل.. وإذا به يفاجأ بمنظر غريب وقاس..

وأشاح رءوف بوجهه. أغمض

عينيه كأنه لا يريد أن يتذكر هذا المنظر..

قالت: كان الأستاذ أبو المجد يجلس مذهولاً أمام الخزانة المفتوحة في الجدار.. ولم يكن يشعر بما يدور حوله.. حاول رءوف أن ينبهه إلى وجوده.. ولكنه نظر إليه نظرات جامدة، كأنه لا يعرفه، ثم سقط فاقداً الوعي.. نقله رءوف إلى حجرته، واستدعى الطبيب كما اتصل بي، وأسرعت إليه.. وظل الطبيب بجواره فترة طويلة، حتى استعاد وعيه.. ولكنه كان ضعيفاً لا يقوى على الوقوف، وقال الطبيب إنه قد أصيب بصدمة عصبية شديدة!..

جاسر: لا بد أنه اكتشف سرقة أشياء ثمينة من خزانته!..

رءوف: نعم! هذا صحيح.. لقد أخبرنا بذلك بعد أن استعاد وعيه، ولكنه لم يفسر لنا طبيعة ما ضاع منه!..

ياسر : ولماذا لم تتصلوا بالشرطة؟

نجوان: هذا ما دعانا إلى الالتجاء إليكم.. لقد رفض رفضاً باتاً وقاطعاً تدخل الشرطة، وكاد يسقط في نوبة أخرى من نوبات الإغماء وقد حذرنا الطبيب من أي إزعاج قد يؤدي إلى أخطر النتائج!..

قال « جاسر » بقلق موجّهاً حديثه إلى نجوان : وأنت تريدين منا التدخل لمعرفة طبيعة هذه المسروقات؟!

نجوان: عندما وجدت الحالة السيئة التي أصابت الأستاذ أبو المجد وحالة « رءوف » الذي يكاد يقتله القلق على والده.. ذكرت له بعض قضاياكم الرائعة التي توصلتم إلى كشف غموضها.. وعرضت عليه أن نلجأ إليكم..

قال رءوف : شعرت بأن هناك من يستطيع أن ينقذني من الغرق!..

ابتسمت « هند » وقالت : ولكن المسألة كلها شديدة الغموض.. وإذا كان الأستاذ أبو المجد يرفض تدخل الشرطة.. فكيف يقبل أن نتدخل نحن في هذه القضية؟..

قال رءوف بحماس : إنني أشعر أن حياة والدي متوقفة على العثور على الشيء المفقود من الخزانة وسوف أفعل ما في وسعي لإنقاذ حياته.. ولذلك سوف أدعوكم إلى زيارتي إذا أحببتم ووافقتم على أنكم أصدقاء « نجوان » وأصدقائي.. ولن نخبره إطلاقاً بمهمتكم..

جاسر: أي أنها ستكون مهمة سرية!.

رءوف: تماما!!.

تبادل المغامرون الثلاثة نظرات حائرة.. كانوا يتساءلون هل يمكنهم القبول.. ونظروا إلى وجه « رءوف ».. كانت اللهفة، والأمل والرجاء مرتسمة على وجهه بشكل حزين!..

وقالت « نجوان » : لا أظن أنكم سوف تخذلونني!

وجاءها الجواب من الثلاثة في وقت واحد : مستحيل طبعاً.. نحن تحت أمرك!

وتهلل وجه « نجوان ».. واتجهت إلى « رءوف » وقالت : ألم أقل لك.. الآن يجب أن تطمئن تماماً.

أسرع « جاسر » يقول : انتظري.. لا داعي لكل هذا التفاؤل.. نحن لا نعرف شيئاً عن القضية بعد!..

قال « رءوف » في حماس : أنا تحت أمركم.. اطلبوا ما تريدون من المعلومات ومن المعاونة.

وقفت « نجوان » وقالت موجهة حديثها إلى « رءوف » :

اسمع.. إنني أعرف طريقتهم في العمل.. تعال معي إلى الخارج.. إن الشمس مشرقة اليوم.. سوف نطلب من « دادة عواطف » بعض الكاكاو.. نشربه حتى يفرغوا من مشاوراتهم..

وابتسم « جاسر » و « ياسر » و « هند ».. فقد كانت « نجوان » شديدة الذكاء، وتعرف ما يجب عليها أن تفعله وانفرد المغامرون الثلاثة ببعضهم بعد خروجها مع « رءوف ».. وبدأ « جاسر » الحديث فقال : إنها مغامرة غريبة وغامضة.. وليس فيها خيط واحد يمكن أن يوصلنا إلى الحقيقة!.

هند : هذا صحيح حتى الآن. ولكن ربما تتكشف الأمور بعد البدء في أبحاثنا!..

ياسر : أشك في ذلك.. لأن المهم في الأمر كله هو طبيعة الشيء المفقود.. وصاحب الشيء يرفض أن يتحدث عنه أو يذكره.. لماذا؟.

جاسر: ربما كان شيئاً ممنوعاً.. خارجاً على القانون!.

هند : مستحيل.. إن الأستاذ « عامر أبو المجد » رجل قانون أولاً وأخيراً وهو رجل معروف ومشهور بنزاهته ومبادئه القويمة، لا يمكن أن يقدم على ارتكاب جريمة حيازة شيء ممنوع!..

جاسر: إذن فقد بدأ اللغز بخطوة مستحيلة.. كيف يمكن أن نتوصل إلى حقيقة الشيء المفقود حتى يمكن العثور عليه؟.

هند : لا داعي للتسرع في وضع العقبات.. علينا أن نبدأ أولاً!..

قال جاسر : إنني أعرف حماسك لمساعدة الغير وخاصة صديقتك العزيزة « نجوان ».. ولكن هل تتصورين الصدمة التي يمكن أن تصيبها إذا فشلنا؟

هب « ياسر » واقفاً وقال : ومنذ متى كنا نفشل في مغامراتنا؟

صفقت « هند » بيدها وقالت : هذه هي روح المغامرين الحقيقية.

نبح « عجيبة » بين أقدامهم.. فربت « ياسر » على رأسه وقال :

— أعتقد يا عزيزي أنه سيكون لك دور في مغامرتنا الغامضة!..

تنهد « جاسر » مستسلماً وقال : حسناً.. من أين نبدأ؟

هند : نبدأ من اللحظة الأولى طبعاً.. لحظة دخول « رءوف » إلى حجرة المكتب؟.

وقفز « ياسر » نشيطاً.. ودعا « نجوان » و « رءوف » للعودة.. ولاحت شبه ابتسامة على وجه الفتى المسكين.

ضحك « جاسر » وقال : سوف نبدأ بك؟..

أجاب بهدوء : تحت أمركم!..

وبسرعة أمسكت « هند » بالورق والقلم.. وبدأ الاستجواب!..

جاسر : متى عدت إلى المنزل؟

رءوف : في حوالي الساعة الثامنة والنصف، ولأن أمس كان يوم الخميس، فان أبي لا يذهب إلى مكتبه مساء. اما أننا نبقى معاً في المنزل، أو نخرج معاً إلى بعض الزيارات العائلية.. وقد كنت في معهد خاص « لدراسة الكمبيوتر » وقد تخلف صديق لي عن الحضور إلى المعهد.. فمررت عليه في طريق عودتي، ولكني لم أجده فعدت إلى المنزل، وتوقعت أن نقضي الليلة فيه لأننا تأخرنا على موعد الخروج.

ياسر : صف لنا ما وجدته في حجرة المكتب عند دخولك إليها.. ولا تنس شيئاً.. مهما بدا غير مهم!..

رءوف: ليس هناك الكثير مما يمكن أن يوصف، سوف ترون بأنفسكم حجرة المكتب كما كانت، فقد أغلقتها بعد خروجنا منها على الفور.. كان والدي يجلس ووجهه إلى الحائط.. ينظر إلى الخزانة الصغيرة المفتوحة في الحائط.. وفي أول الأمر تصورت أنه ينظر إلى شيء في الداخل.. وأنه مشغول جداً فلم يشعر بدخولي.. ألقيت عليه تحية المساء، ولكنه لم يرد على تحيتي، اقتربت منه، فلم يشعر بي نظرت إلى وجهه، فراعني المنظر.. كان وجهه باهتاً كالأموات.. وعيناه فيهما نظرة جامدة.. باختصار كان قد فقد كل حواسه.. وضعت يدي على كتفه لأهزها فإذا به ينظر إليّ كأنه لا يراني.. وَغمغم ببعض كلمات غريبة، ثم سقط فاقداً وعيه..

جاسر: وأين كان الخادم في ذلك الوقت؟..

رءوف: إنهم جميعاً يعملون حتى الساعة الرابعة، ثم يغادرون المنزل ولا يبق إلا رجل عجوز، يعتبر مرافقاً لوالدي.. فهو الذي رعاه منذ طفولته.. ثم أشرف على تربيتي.. وهو يبقى حتى يعد لنا العشاء، ثم يذهب إلى فراشه في غرفة خاصة بعيدة عن حجرة المكتب.. ولكن في يوم الخميس بالذات يمنحه أبي إجازة يخرج فيها إلى أقاربه وأصدقائه ويعود في اليوم التالي..

جاسر: هل يمكن أن نقابلهم ونتحدث معهم؟.

رءوف: طبعاً.. في أي وقت.. سوف يكونون في انتظاركم..

ياسر : وكيف تركتم الأستاذ أبو المجد وحيداً اليوم؟..

نجوان: لقد أعطاه الطبيب دواء منوماً.. ولن يستيقظ قبل ساعات ثم إن عم فرج يعود عادة في الثامنة صباحاً!..

جاسر: هل اعتاد والدك الاحتفاظ بنقوده في هذه الخزانة.

رءوف: أبداً.. إنه يحتفظ بكل ما نملك في البنوك..

هند : لماذا إذاً أحضر هذه الخزانة؟

رءوف: في العام الماضي. كان والدي في سويسرا.. وقد أعجبته الخزانة، لأنها من طراز حديث جداً.. بل هي آخر حلقات التطور في فن صناعة الخزائن.. وأبي عادة يحب التكنولوجيا الحديثة فاشتراها كنموذج للتقدم التكنولوجي.. ولم أكن حتى أعرف أنه يضع فيها شيئاً..

جاسر: هل تعرف طريقة فتح الخزانة؟

اتسعت عينا رءوف من الدهشة وقال : طبعاً لا.. إن أبي وحده الذي يعرف.. فكما قلت إنها أحدث أنواع الخزائن.. ولا تفتح إلا بالكمبيوتر وأبي وحده يعرف طريقة التعامل مع

الكمبيوتر الخاص بها.. وأعتقد أنه من الأفضل أن تروا كل شيء على الطبيعة في الوقت الذي تختارونه..

ياسر : هل تعرف إذا كان لهذه الخزانة شبيه في مصر؟

رءوف : لا طبعاً.. لأن المصنع الذي ينتجها لا يصنع من كل طراز سوى قطعة واحدة ولا يعرف طريقة فتحها إلا شخص واحد هو صاحبها..

وساد الصمت.. كان الغموض يزداد.. والحيرة تحيط بهم.. فليس هناك ما يمكن أن يشير إلى خيط من الضوء يسيرون على هديه..

وأخيراً قال رءوف : ألسن تحضروا لتروا مكان الحادث على الطبيعة؟

جاسر : طبعاً.. إن هذا مهم..

قال « رءوف » وهو يستعد للقيام مع « نجوان » : متى يمكنكم الحضور؟

وأخرج ورقة بها عنوان منزلهم وقدمها لياسر..

قال جاسر : سوف نحضر إليك في الساعة الرابعة تماماً!..

رءوف: حسناً.. لن أدع الخدم يغادرون البيت إلا بعد حضوركم!..

قالت « هند » فجأة : لقد قلت إن والدك كان يهمس بكلمات غامضة عندما وجدته أمام الخزانة.. ألا تذكر شيئاً من هذه الكلمات؟..

عقد « رءوف » ما بين حاجبيه، كأنه يتذكر شيئاً غريباً.. وهز رأسه في ضيق وقال : الحقيقة أنني لم أستطع أن أفهم كلامه.. كان يكرر شيئاً يشبه كلمة القط.. آه.. كان يقول عين القط.. عين القط..

وهمست « هند » : عين القط..

وتصافح الجميع.. وخرجت « نجوان » وزميلها.. وبقي المغامرون الثلاثة!..

* * *

عندما يتكلم الصمت

اتفق المغامرون الثلاثة، مع صديقتهم « نجوان » على زيارة منزل الأستاذ « أبو المجد » في الساعة الرابعة من بعد الظهر، حيث يكون الأستاذ قد استعاد وعيه.. فربما أمكنهم الالتقاء به والحديث معه..

وبعد انصراف « نجوان » وزميلها.. أخذت « هند » تفكر قليلاً، وقالت لشقيقها : لقد لفت نظري كلمة عين القط.. لقد تصور « رءوف » أنها كلمة لا معنى لها، ولكني أشعر أنني قد قرأت أو سمعت شيئاً بهذا المعنى.. سوف أنفرد بنفسي قليلاً في المكتبة ثم نلتقي في موعد الغداء..

وكانت « هند » من هذا النوع من المغامرين الذي يملك ذاكرة ذهبية لا تنسى شيئاً.. مهما مضى عليه الزمن.. وكانت متأكدة أنها تعرف معنى هذه الكلمة الغامضة.

ولذلك.. وعندما وقفت أمام صفوف الكتب في مكتبتها الصغيرة،

امتدت يدها بكل ثبات، لتلتقط كتاباً معيناً، ذهبي اللون.. كان موسوعة ضخمة عن الجواهر.

وأخذت تقلب صفحاتها.. صفحة صفحة، حتى توقفت أمام صورة معينة.. وبدأت تقرأ..

« عين القط »، جوهرة نادرة.. قطعة من الزمرد الأخضر، محاطة بإطار من الماس الثمين.. ثمنها الفعلي يصل إلى عشرة ملايين من الدولارات.. ولكن الثمن الحقيقي يزيد على ذلك كثيراً، لأنها قطعة تاريخية، كانت يوماً ترصع تاج الامبراطورة كاترين.. امبراطورة روسيا..

وذهلت هند.. إذن فهذه هي عين القط التي ذكرها الأستاذ أبو المجد قبل سقوطه فاقداً للوعي. هل هذا معقول؟ هل هذا ممكن..؟ إنه المستحيل بعينه، كيف يمكن

للأستاذ أبو المجد مهما كان ثراؤه أن يحصل على هذه التحفة التي لا تقدر بمال.. ولكن إذا لم تكن هي.. فما هو الشيء الذي يدعوه مهما كانت قيمته إلى هذا الانهيار.. وفقد الوعي..

إنها هي إذن عين القط.. أو جوهرة التاج.. ولكن ذلك سوف يثير قضية أخطر.. وهي كيف حصل عليها؟

وظلت « هند » تحاور نفسها.. هل تكون هذه الجوهرة هي السبب في أن يشتري الأستاذ أبو المجد خزانته الفريدة في نوعها.. إن هذا يقوي فكرة وجود عين القط.. لو أن الأمر كذلك، فسوف تكون هذه القضية أكثر القضايا التي قابلوها غموضاً وإثارة..

وظلت حتى موعدها مع شقيقيها.. اجتمعت بهما، وقصت عليهما ما توصلت إليه.. ونظرا إليها باعجاب وقال « ياسر » : رائع.. هذه هي فائدة الثقافة، وكل هذه الكتب التي تنفقين نقودك في شرائها!

ضحكت « هند » وقالت : ولكن.. السؤال الذي يحيرني، هو كيف أمكن للأستاذ أبو المجد الحصول على هذه التحفة النادرة.. إن خبراء المجوهرات في العالم يتصيدون هذه التحف ويبيعونها إلى عدد محدود من أصحاب الثروات الذين يتنافسون على الحصول على مثل هذه المجوهرات.

ياسر : ولكني لا أظن أن الأستاذ أبو المجد هو واحد من هؤلاء!.

جاسر: طبعاً لا.. إن هؤلاء الناس لا تقل ثروة واحد منهم عن مليار الدولارات.. هم من يقال عنهم مليارديرات..

ياسر: ولماذا لا يكون الأستاذ أبو المجد وسيطاً في صفقة لبيع عين القط؟

هند: فكرة معقولة.. أحياناً تنطق بكلام رائع.. وأعتقد أنه يصدر منك بدون تفكير.

علق جاسر ضاحكاً: ماذا تقصدين.. إن «ياسر» يفكر كثيراً، ولكنه يفكر عادة بعضلاته.

وأكملت «هند»: أو معدته!

تقبل «ياسر» ضحكات شقيقيه بصدر رحب وقال: المهم معدته.. إن طعام «دادة عواطف» اليوم لذيذ جداً.. سوف أقدم لها مكافأة على ذلك!

هند : مكافأة؟ أأنت تقدم مكافأة « لدادة عواطف »؟

ياسر : طبعاً.. بأن آكل قدراً أكبر، حتى تشعر بمقدار جودة طعامها وحسن مذاقه!

هب « جاسر » واقفاً وقال : كفى ضياعاً للوقت.. إذا كانت عين القط هي حقيقة الجوهرة التي ذكرتها « هند »، فإن الصراع في هذه القضية سيكون عنيفاً بيننا وبين اللصوص.. ويحتاج إلى السرعة، فلا أظن أن من يحصل على مثل هذه الجوهرة.. سوف يبقيها في حوزته مدة طويلة..

هند : هذا صحيح.. هيا بنا.. إن منزل الأستاذ أبو المجد في مصر الجديدة.. أمامنا طريق طويل.. والساعة الآن هي الثالثة.. ويجب أن نصل قبل موعدنا بدقيقة على الأقل..

* * *

قبل أن تدق ساعة الميدان دقاتها الأربع.. كان المغامرون الثلاثة يقفون أمام أبواب هذا القصر الفاخر.. الذي يقيم فيه الأستاذ عامر أبو المجد.. وكانت « نجوان » تقف أمام باب منزلها القريب، فأسرعت تلحق بهم.. في اللحظة التي فتح فيها « رءوف » الباب الخارجي للقصر الكبير.. وأسرع يرحب بهم، ويقودهم إلى الصالون الرئيسي في الدور الأول..

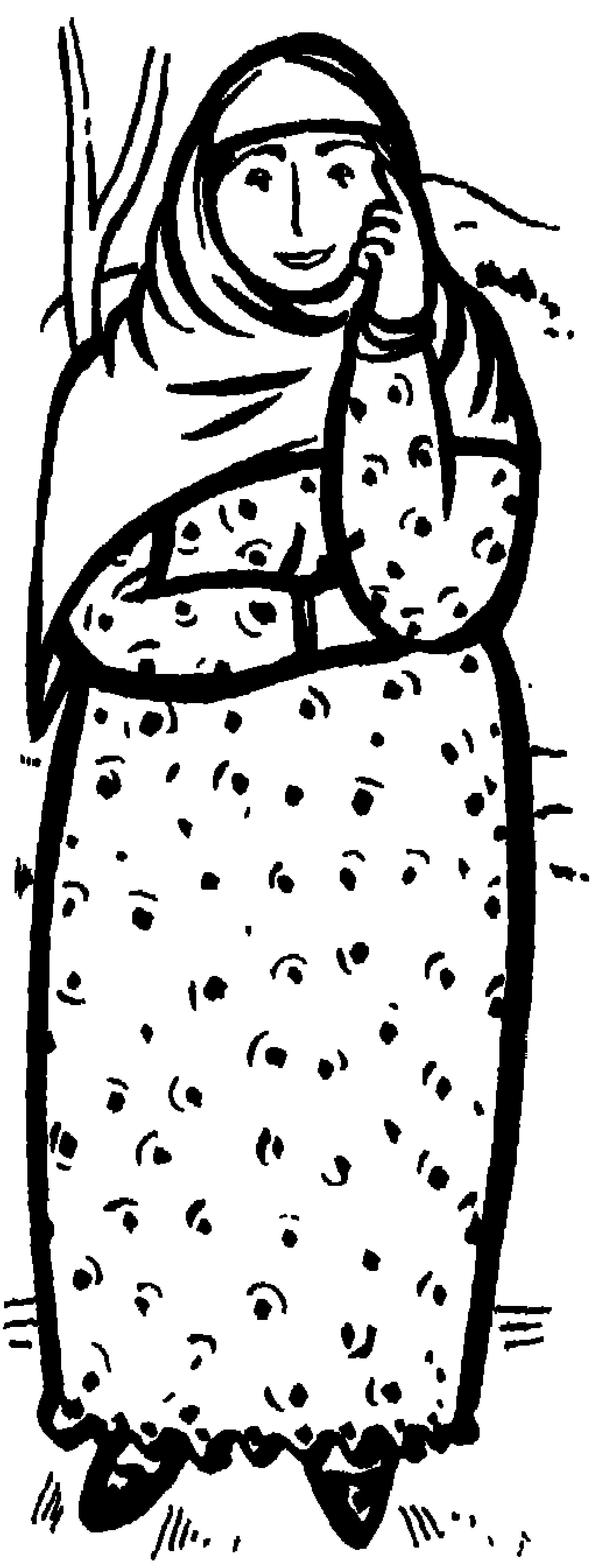

سأله « جاسر » ببساطة عن صحة والده فقال : لقد استرد وعيه تماماً منذ قليل، ولكنه غارق في موجة رهيبة من الحزن والصمت.. وأشعر بالحيرة، ولا أستطيع أن أقدم له يد المساعدة!

ياسر :اطمئن.. أعتقد أننا سوف نتمكن من مساعدته!

ودخل خادم هادئ الخطى، يحمل صينية من الفضة الخالصة، عليها بعض الحلوى.. والشاي.. وقدمها لهم في ذوق رفيع..

قال رءوف : إن الخدم جميعاً في انتظاركم.. لم يغادر أحد منهم المنزل منذ وصلوا في الصباح، حتى الآن..

سألت « هند » : هل دخل أحدهم حجرة المكتب!

رعوف: لا.. لقد أغلقتها بالمفتاح، منذ الأمس.. لقد نبهتني « نجوان » إلى ذلك.. وقالت إنكم سوف تبحثون عن بصمات الأصابع..

وابتسم المغامرون وهم ينظرون إلى « نجوان ».. إنها لم تنس طريقتهم في العمل أثناء المغامرات التي يعيشون فيها!

سأل جاسر: تقول أن لديكم أربعة من الخدم.. والبستاني.. منذ متى يعملون عندكم!

رعوف: منذ وقت طويل، يزيد على عشر سنوات.. كانوا فيها دائماً مثال الأمانة والاخلاص!

سأله « جاسر » فجأة: ما هي درجة تعليمهم؟

ضحك « رعوف » رغماً عنه وقال: تعليمهم!! إنهم لا يعرفون القراءة والكتابة إلا بشكل طفيف.. لقد أرغمهم أبي على ذلك، وتوقفوا عندما شعروا أنهم يستطيعون قراءة العناوين الكبيرة في الجرائد..

جاسر: هل لهم أولاد؟ وهل وصل أولادهم إلى مراكز علمية مثلاً؟

رعوف: ولا هذا! إن أولادهم جميعاً ما زالوا في القرية.. إنهم جميعاً يعملون في ضيعة لعائلتنا.. وهناك تقيم أسرهم.. الزوجة والأبناء.. وكل من يكبر منهم، يعمل في فلاحة الأرض..

ياسر : هل أنت متأكد من ذلك؟

رعوف: طبعاً.. سوف أدعوهم إلى هنا وتسألونهم بأنفسكم..

جاسر: لا.. لا داعي لذلك.. إذا كان وصفك دقيقاً كما تقول، فلا يمكن أن يتمكن أحدهم من فتح خزانة تعمل من خلال جهاز الكمبيوتر.. إن هذا مستحيل.. السؤال الذي أريد أن أوجّهه إليهم، هو سؤال واحد.. ويمكنك أن تسأله أنت، ثم تعود إلينا.. هل رأى أحد منهم شخصاً غريباً، يحوم حول القصر في الأيام الماضية؟

وأسرع « رءوف » إلى داخل القصر.. ثم عاد بعد قليل وقال وهو يهز رأسه أسفاً :

— لم يروا أحداً.. ويقولون إن القصر في مكان مكشوف من كل الجهات.. وأن أي غريب لا بد أن يظهر على الفورا

وقف « جاسر » وقال : إذن لم يبق أمامنا إلا الانتقال إلى حجرة المكتب.. هل يمكن أن تقودنا إلى هناك؟

أسرع « رءوف » يتقدمهم إلى حجرة المكتب.. وفتح باباً ضخماً، من خشب الجوز الفاخر، وفوجئ المغامرون بقاعة ضخمة تمتد فيها الكتب من الأرض وحتى السقف، في جميع الجدران.. وفي صدر القاعة مكتب رائع الصنع.. وفوقه قطعة من الأثاث نادرة

المثال بها بعض اللوحات الزيتية، وفي وسطها باب صغير مفتوح، هو باب الخزانة.. والتي كانت خالية تماماً..

ودب النشاط في المغامرين الثلاثة.. أغلقوا باب حجرة المكتب، وفتحوا حقائبهم.. وأخرجوا منها أجهزة صغيرة تشبه البطاريات، واتجه كل منهم إلى ركن في القاعة، واتجه « جاسر » إلى المكتب والخزانة، وأطفأوا الأنوار كلها.. وأسدلوا الستائر، حتى غرقت الغرفة في ظلام تام.. ولم يعد يظهر فيها إلّا أشعة الضوء الرفيعة التي أخذ المغامرون يسلطونها على الأثاث والأبواب والمكتب والكتب « والخزانة » وكل جزء في الحجرة.

وكانت « نجوان » ومعها « رءوف » قد جلسا على مقعدين في ركن المكتب، وهما يرقبان الأضواء أمامهما، وكأنهما ينظران إلى بعض ألعاب الحواة.. ومر الوقت بطيئاً.. ثقيلاً.. حتى أضاء « جاسر » الأنوار مرة أخرى وقال : الموجود على المكتب والخزانة بصمتان مختلفتان وأعتقد أنهما للأستاذ أبو المجد نفسه، ولرءوف، هل يمكن أن أرى بطاقتك الشخصية.. وإذا أمكن بطاقة والدك!

وأسرع « رءوف » فأحضر البطاقتين.. وتجمعت رؤوس المغامرين حول البصمات التي التقطها « جاسر »، والبطاقتين.. وأخذوا يقارنون بينهما، ثم تنهد « جاسر » وقال : كما توقعنا. ليست هناك أي بصمة غريبة، إنها بصمات الأستاذ أبو المجد.. وبصمات « رءوف ».. وعلى كل حال، فهذا ما توقعناه.. فليس من المعقول

أن يفتح خبير في الكمبيوتر خزانة مثل هذا الخزانة النادرة.. ثم يترك بصماته وراءه..

وتحرك المغامرون إلى الخزانة.. كانت تشبه اللعبة الصغيرة، الملتصقة بالجدار، وذات لون بني رائع كأنه قطعة من الخشب الطبيعي، ولم يكن بها ما يشير إلى مكان يصلح لفتح الخزانة.. بمفتاح أو بغيره.. بل إنه إذا أغلق الباب، فإنها تتحول إلى جزء من الحائط.

سأل جاسر: كيف نفتح إذن هذه الخزانة؟

قال رعوف: في درج المكتب السري، والذي لا يعرف طريقه أحد، يوجد جهاز كمبيوتر صغير، لا يزيد على حجم الكف، ويكتب عليه والدي شفرة خاصة، فتفتح الخزانة بابها!

قالت هند: على كل حال، فإن كل ذلك كنا نتوقعه.. إن مفتاح القضية كلها في يد الأستاذ أبو المجد هو وحده الذي يمكنه مساعدتنا.

قال رعوف: ولكنه يرفض الكلام تماماً:

قالت «هند» موجهة حديثها إلى «نجوان»: هل أنت صديقة للأستاذ أبو المجد بمعنى أنه يمكنك أن تزوريه في حجرته الآن!

قالت « نجوان » بحماس : طبعاً.. إنه مثل أبي تماماً.. وهو يعاملني، بل يعتبرني فعلاً في مكانة ابنته!

هند : عظيم.. الآن عليك بالصعود إليه.. سوف يرفض الحديث معك طبعاً.. لا تهتمي.. بل قصي عليه قصتنا.. وأنه لا صلة لنا بالشرطة نهائياً.. وأننا نريد أن نلتقي به.. والآن..

وأكدت « هند » كلامها وهي تقول : أذكري له أننا نعرف الكثير عن التحفة الضائعة! لا تنسي هذه الكلمات أبداً.. هيا.. أرجو أن تسرعي، فنحن في الانتظار.

وكان « رءوف » ينظر إليهم مشدوها.. وقلقاً.. خشى أن يزيد من متاعب والده الصحية.. وأن يكون قد أخطأ في إحضار هؤلاء الشياطين.. كيف يعرفون الشيء الضائع.. وهو نفسه الذي حدثهم عن الحادث كله لا يعرف شيئاً عما حدث.

وكأنهم كانوا يعرفون ما يدور في خاطره.. فظلوا جالسين في أماكنهم ببساطة.. وكلما سقطت نظراته على وجوههم، اصطدمت بابتسامة ساذجة بلهاء.

وطال الانتظار.. وقالت « هند » لتخفف الجو القاتم : اطمئنوا، كلما طال بقاء « نجوان » مع الأستاذ « أبو المجد »، كان ذلك بشيراً بحسن استقباله لنا..

ولم يستطع « رءوف » صبراً.. قفز واقفاً، وقال : سوف أصعد إلى حجرة أبي لأرى ما حدث له!

ظل الثلاثة صامتين. فاندفع خارجاً.. وإذا بصوت « نجوان » وهي تكاد تطير فرحاً تقول : لقد وافق.. سوف يقابل « جاسر وياسر وهند ».. إنه في انتظارهم..

ولم يصدق « رءوف » ما سمع، ولكنه أسرع عائداً ليدعوهم إلى الصعود إلى والده في حجرة نومه، فوجدهم واقفين أمام الباب استعداداً للتحرك إلى المقابلة المنتظرة..

* * *

فكرت « هند » وهي تدخل حجرة النوم الواسعة الفاخرة..

— كيف يستطيع الإنسان أن يعيش في مثل هذه الحجرة.. إنها في مساحة ملعب ليلعب فيه الأطفال على الأقل.. ومع ذلك فقد شعرت براحة عميقة، وهي تجتاز الحجرة في اتجاه السرير الكبير، الذي يضم في وسطه رجل القانون الشهير عامر أبو المجد.. فقد كانت الألوان الهادئة التي تملأ الحجرة، مما يبعث الراحة والهدوء في النفوس..

جلس الرجل في فراشه، وقد بدا عليه الإعياء، والإرهاق الشديد

وكان وجهه باهتاً.. شديد الشحوب، والحزن في نظراته يتغلب على القلق.. وهو ينظر إليهم بنظرات زائغة..

حياه المغامرون في رقة.. ثم تناثروا على المقاعد القريبة.. وجاء مكان « جاسر » أقرب ما يكون إليه..

رد الرجل عليهم تحيتهم بأن هز رأسه في صمت.. وظل ناظراً إليهم في قلق وحيرة..

قالت نجوان : لقد شرحت لعمي الأستاذ أبو المجد حقيقة ما يمكن أن تقوموا به لمساعدته، بدون أي تدخل خارجي، وأخبرته أيضاً انكم تعرفون حقيقة الشيء المفقود..

نظر الرجل إليهم في تساؤل، فوجه « جاسر » إليه الحديث، وهو يحاول أن يبدو واثقاً من نفسه :

— نعم يا سيدي، نحن نستطيع أن نساعدك إذا رغبت في ذلك.. وهذه ليست أول قضية نشترك فيها، وننجح في كشف غموضها.

ظل الرجل صامتاً.. كان من الواضح أنه يريد أن يعرف إذا كانوا حقيقة يعرفون شيئاً عما كان في الخزانة.. وتبادل « جاسر » مع « هند » النظرات.. وقرأ في عينيها الموافقة فقال : لقد كانت في الخزانة جوهرة ثمينة، لا تقدر بثمن.. من الزمرد.. واسمها عين القط.. أليس كذلك؟!

انتفض الرجل جالساً في سريره.. ونظر إليهم في رعب شديد، وأدار رأسه يميناً ويساراً، وكأنما يريد أن يتأكد أنه لا يوجد أحد آخر في الغرفة.. وأخيراً.. نطق قائلاً في صوت لا يكاد يسمع: من أخبركم بهذه المعلومات؟.

جاسر: ليس مهماً من الذي أخبرنا.. ولكن المهم أن تطمئن أنت أولاً على قدرتنا على مساعدتك.. ثم يخبر كل منا الآخر بكل شيء!

صمت قليلاً، وكأنه يفكر في هذا الاتفاق الذي يعرضونه عليه، وأخيراً، وكأنه لم يجد أمامه حلاً آخر.. تنهد في يأس وقال: حسناً.. اتفقنا!

أشرق وجه المغامرين بالفرح.. واقتربت « هند »، وجلست على جانب من السرير وقالت:

— إن عين القط جوهرة مشهورة في كل الموسوعات الخاصة بالمجوهرات.. وعندما ذكر لنا « رءوف » أنك قلت هذه الكلمة، استطعنا أن نعرف الحقيقة على الفور.. والآن.. هل أنت على استعداد لأن تجيب عن أسئلتنا!

لاحظت نظرة إعجاب في عيني الرجل وقال: حسناً.. لا مانع عندي..

وهز رأسه في أسى وقال : إنها المرة الأولى التي يستجوبني فيها إنسان، إنني دائماً أستجوب المتهمين.. ولكن.. هأنذا في هذا الموقف الحرج..

وصمت.. فبدأ « جاسر » يسأله قال : إن هذه الجوهرة ليست ملكاً لك أليس كذلك؟

أجاب : لا. إنها طبعاً ليست ملكي.. وهذه هي المشكلة!

جاسر: هل تقوم بالوساطة بين البائع والمشتري؟

نظر إليه الرجل غاضباً ومستنكراً، وقال : هل أنا في حاجة إلى مثل هذا العمل.. هل أنا سمسار مجوهرات؟!

فقالت « هند » برقة : إذن فكيف وصلت إليك هذه التحفة النادرة؟

قال الرجل بعد فترة صمت قصيرة : هذا هو المأزق الذي وقعت فيه.. إنني أعمل مستشاراً قانونياً لأحد أثرياء الأمراء العرب. وهو صديق عزيز لي أيضاً، قبل أن تربطنا علاقة العمل.. وقد حدث أن جاء لزيارتي في الشهر الماضي، وفوجئت بأنه أحضر معه هذه الجوهرة، وأخبرني بأنه سوف يحتفظ بها هنا في مصر.. ولكني أخبرته أن هذا ممنوع بحكم القانون.. لأنه لم يثبت إدخالها معه في الجمارك. كما ينص القانون.. وكان يجب أن يدفع عنها رسوماً كبيرة ويأخذ شهادة تسمح له بالاحتفاظ بها في مصر.. ووقع الرجل

في حيرة، فهو لا يستطيع أن يضعها في أي بنك بدون هذه الشهادة، ولا يمكنه الخروج بها، وعندئذ عرض عليّ أن أحتفظ له بها عندي، على أن أقوم بعمل الإجراءات اللازمة القانونية، حتى يسمح له بحفظها في أحد البنوك.. ولم أستطع أن أرفض طلبه، فهو صديق عزيز كما ذكرت لكم.. وتذكرت أن عندي خزانة نادرة، وأنني لم أستعملها لأنني عادة لا أحتفظ بشيء ثمين في المنزل.. فوضعت بها عين القط.. واحتفظت في ذاكراتي بالشفرة التي أكتبها على الكمبيوتر، الخاص بالخزانة حتى يمكن فتحها..

صمت الرجل قليلاً حتى يلتقط أنفاسه.. فأسرعت « هند » تسأله عن سبب فتح الخزانة بالأمس.. فقال : لقد اتصل بي بالأمس صاحب الجوهرة، وأخبرني بأنه سوف يصل الأسبوع القادم.. ورجاني أن أنهي الإجراءات الخاصة بالجوهرة قبل حضوره.. عندئذ فكرت في رؤية الجوهرة، والاطمئنان عليها، وهذا ما كنت أفعله بين وقت وآخر.. فكانت المفاجأة المذهلة.. إنها لم تكن موجودة في مكانها.. فقد سرقت ..نعم سرقت..

وشعروا بأن الرجل يوشك على الانهيار مرة أخرى.. فأسرع « جاسر » يقول : اطمئن سوف نعثر عليها!..

قال نائماً : كيف؟ كيف؟ ومتى.. إن صاحبها سوف يصل الأسبوع القادم.. ماذا أقول له.. إنها سرقت.. وهل يصدقني، ألا يعتقد أن الطمع دفعني إلى الاحتفاظ بها؟! بعد كل هذا العمر أقع في هذه الكارثة.. المصيبة.. وهي ورطة لا فكاك منها، فلا يمكن أن أبلغ الشرطة.. لأن وجودها معي غير قانوني.. ولا يمكن مواجهة صاحبها بالحقيقة.. ولا يمكن أيضاً أن أعوّضه عن ثمنها حتى لو بعت كل ما أملك!

قالت « هند » كأنها توشك على البكاء : أرجوك أن تهدأ.. نحن في حاجة إليك وأنت في صحة جيدة، حتى يمكن أن نتعاون في البحث معاً.. إن هذه العصبية لن تفيد..

حاول الرجل أن يسيطر على أعصابه.. ونظر إليهم منتظراً بقية الأسئلة.. قالت « هند » : متى كانت المرة الأخيرة التي رأيت فيها هذه الجوهرة؟!

أجاب : منذ يومين.. كانت معي بعض الأوراق الخاصة بها، فوجدت نفسي أمام الخزانة، ففتحتها ونظرت إليها..

قال « جاسر » بحماس : هذا شيء طيب، إذن فالجوهرة لم تختف منذ وقت طويل.. من يوم أو يومين على الأكثر..

قال الرجل : وما هو الفرق.. لقد اختفت، وهذا هو المهم!

جاسر: لا.. إن هذا معناه أنها ما زالت مع اللص. أو على الأقل يخفيها في مكان أمين.. لأنها لن تظهر قبل مضي وقت طويل، كما هي العادة، مع مثل هذه التحف.. والآن لنا سؤال أخير : هل تشك في شخص معين؟

قال الرجل : لا.. على الإطلاق.. ولا أتصور أن أحداً يمكنه فتح الخزانة إلا إذا قرأ الشفرة الخاصة في عقلي.. وهذا مستحيل طبعاً.

وقف المغامرون الثلاثة.. وكانوا قد شعروا بأن الإرهاق يتزايد على الرجل المسكين. سلموا عليه ووعدوه بحرارة بأنهم سوف ينتصرون.. وسوف يعيدون إليه عين القط قبل حضور صاحبها.. ومع ذلك، فقد كانوا يفكرون في صمت : كيف؟ وهل يمكن فعلاً تنفيذ هذا الوعد؟!.

* * *

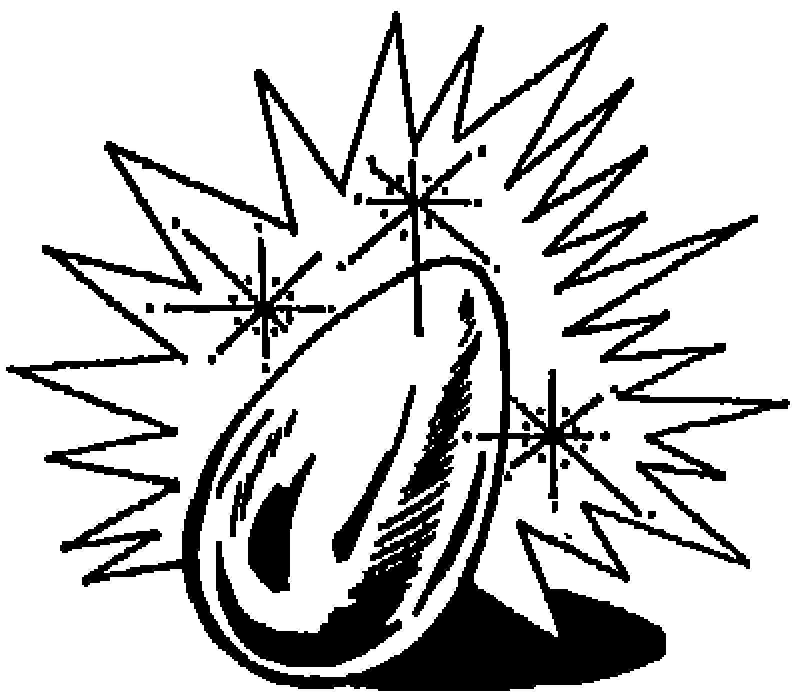

التحدي

خرج الأولاد من حجرة الرجل الكبير، فاصطدموا بمنظر أثار حيرتهم.. كانت « نجوان » تدخل في جدال حاد مع « رءوف »، ولكنهما صمتا بمجرد ظهور المغامرين الثلاثة.. ولكن الغضب ظل واضحاً وظاهراً على وجهه. هبطوا في صمت إلى حجرة المكتبة مرة أخرى.. ونظروا في تساؤل إلى صديقتهم « نجوان ».. التي قالت على الفور: إن « رءوف » يرى أن نتوقف عند ذلك، فهو يخشى أن تتناثر الأقاويل حول أبيه، مما يهدد سمعته!

قال « ياسر »: تفكير غير سليم، هل تتناثر الأقاويل إذا اكتشفنا الحل، أم تتناثر عندما تظل الجوهرة مسروقة، ويعود صاحبها للمطالبة بها؟

قال رءوف: ولكن أبي يرفض أن تعلم الشرطة شيئاً عن ذلك، إنها سمعته الكبيرة التي اشتهر بها طوال عمره، وأنا أرفض أن نتسبب في تشويهها.

هند : ولكننا لن نتصل بالشرطة! إننا نعمل وحدنا عادة!

رءوف: ولكن، كما علمت من « نجوان ».. فإن عمكم هو المقدم عماد، ضابط الشرطة الكبير المشهور!

ظلوا صامتين في انتظار أن يكمل حديثه..

قال وصوته يختنق من التأثر : هل تقسمون لي على ألا تتصلوا بأي فرد من الشرطة، حتى لو كان عمكم عماد.

أجابوا في صوت واحد : نعدك بذلك.. ونقسم لك أيضاً..

ثم أكمل ياسر : إلا في حالة واحدة..

إتجه إليه بحدة وسأل : ما هي؟

ياسر : عند القبض على اللصوص.. هذا واجب الشرطة، فليست لدينا الصلاحيات للقبض على الناس!

أجاب « رءوف » مستسلماً : حسناً.. موافق على ذلك!

قال « جاسر » : الآن سوف نعود إلى البيت.. نحن في حاجة إلى التفكير.. الجاد، وبسرعة!

قال رءوف : إن معي عربة سريعة، سوف أوصلكم بها..

كانت الساعة تشير إلى السابعة، وكان المغامرون الثلاثة يعرفون

تماماً حاجتهم إلى السباق مع الزمن.. خاصة في مثل هذه المغامرة الغامضة، بل شديدة الغموض..

في الطريق إلى المنزل.. سأل « جاسر » « رءوف » : إنك زميل « نجوان » في كلية الإعلام فمتى تدرس الكمبيوتر؟

قال رءوف : الحقيقة أن دراسة الكمبيوتر هذه هي فكرة أبي، فهو يرى أنها علم المستقبل، وقد حاولت التوفيق بين هوايتي للصحافة وأحلام أبي، فبدأت في دراسة الكمبيوتر في معاهد خاصة.. وبدأت ذلك منذ ثلاث سنوات، مع بدء دراستي الجامعية.

ويبدو أن الحديث عن الكمبيوتر قد استهواه فواصل كلامه.. وكان هذا بالضبط ما يريده « جاسر ».. قال « رءوف » : إن علم الكمبيوتر يمكن استيعابه بسرعة، ولكن التخصص في التعامل مع الكمبيوتر وكتابة البرامج واستخراجها منه، يحتاج إلى مهارات خاصة.. ولذلك واصلت الدراسة حتى هذا المعهد المتخصص جداً في أقصى درجة من علم الكمبيوتر.. ولا يصل إليه إلا عدد قليل جداً من الناس!

هند : ومن أين يأتي المدرسون في هذا المعهد؟

رءوف: من الخارج.. كلهم من الخبراء الأجانب..

وضحك لأول مرة في هذا اليوم وقال : منذ شهر تقريباً، وصل إلينا خبير اسمه « هوفمأن » ولكنه يجيد العربية أكثر مني ومنكم.. وله فلسفة غريبة، يقول إن الكمبيوتر ليس إلاّ آلة طبيعية في يد الإنسان، وإن العقل البشري أفضل ألف مرة من الكمبيوتر.. ويدلل على ذلك بأن العقل البشري هو الذي اخترع الكمبيوتر وليس العكس.. وأن الإنسان العبقري يمكنه اكتشاف أسرار جميع أنواع الكمبيوتر في العالم.. وأن ذلك سوف يسبب مشاكل عديدة..

وقد ضرب لنا مثلاً، بأن أحد هواة الكمبيوتر، من العباقرة طبعاً، قد نجح في اكتشاف الشفرة الخاصة بجهاز الكمبيوتر الرئيسي في مقاطعة أمريكية وقد بث فيها برامج مزيفة وخاطئة.. نجحت في إفساد البرامج في حوالي ستة آلاف جهاز على الأقل.

بدأت حاسة المغامرة تتوهج في عقول المغامرين الثلاثة.. والسيارة تخترق بهم شوارع القاهرة.. وقد بدأ الليل يظلم، ونسمات الهواء تشتد برودة..

وسألت هند : هل معك عدد كبير من الزملاء في هذا المعهد؟

قال رعوف : لا يزيد عددهم على عشرة.. وكلهم من الهواة أمثالي.. واحد فقط منا يمتاز بعبقرية نادرة، وكثيراً ما يشترك في النقاش مع « هوفمان ».. الذي يعترف أخيراً لهذا الزميل

بصحة رأيه.. لدرجة أن الأستاذ اقترح عليه أن يؤمن له بعثة للدراسة في الخارج.

جاسر بسرعة : وماذا كان رده؟!

رءوف: لقد رفض، وأخبره أنه قد وصل إلى أقصى المعلومات التي يمكن أن ينالها شخص من التعليم في العالم كله. وأنه لا يحتاج إلى الخارج.. فهو مصري صميم، وسوف يبقى في خدمة بلده..

هند : غريبة!

رءوف: لن تستطيعي أن تقولي ذلك لو عرفت « معتز » وهذا هو اسمه لأنه فعلاً شديد الوطنية والقومية.

وكانوا قد وصلوا الآن إلى فيلا المغامرين الثلاثة في مدينة المهندسين وارتفع نباح « عجيبة » مرحباً بهم، ولكن بدلاً من نزولهم من العربة، تبادلوا النظرات وفهم كل منهم ما يريد أن يقول له شقيقه، وفي الحال تحول « ياسر » إلى « رءوف » وقال : وأين صديقك « معتز » هذا؟

أجاب رءوف : إنني لم أذهب اليوم إلى المعهد.. وقد تغيب هو الأمس واليوم الأسبق، وهذا هو السبب في زيارتي له قبل عودتي إلى البيت البارحة.. فهو لم يتغيب عن المعهد يوماً واحداً في حياته.. ولكني لم أجده في البيت!

جذب « ياسر » « عجيبة » إلى داخل العربة وقال له : ليس هناك وقت نضيعه، أين يسكن « معتز » هذا؟

قال رءوف : في المدينة الجديدة التي أقيمت خلف مطار القاهرة، ومن المؤسف أن الخطوط التليفونية لم تصل إليها بعد.

قال « جاسر » بصوت حاسم : حسناً، هيا بنا إليه، نريد أن نزوره، وأن نطلب منه بعض المعلومات عن الكمبيوتر!

استدار « رءوف » عائداً بعربته، وهو ينظر إليهم في دهشة.. كأنهم مجموعة من المجانين.. وقال : ستكون مفاجأة له!

وقال المغامرون بصوت غير مسموع : ولك أيضاً!

ولكن « جاسر » همس : إن الوقت لم يتأخر بعد!..

وظلوا صامتين.. والعربة تنهب بهم الأرض.. وقد قبع « عجيبة » صامتاً بين أقدامهم.. سعيداً بهذه المغامرة المفاجئة..

وكانت « هند » تفكر، نفس الأفكار التي تجول في ذهن شقيقيها هل يمكن حقاً أن يخبرهم « معتز ».. هذا العبقري بما يفيد عن كيفية فتح الخزائن المجهزة بالكمبيوتر؟. والجوهرة، هل ما زالت في مصر؟! صحيح أنها سرقت في خلال اليومين الماضيين، ولكن من يدريهم أن وراء هذه السرقة عصابة ضخمة، تستطيع أن تقوم بتهريبها في نفس اليوم إلى الخارج.. ولكن كيف عرفت العصابة

بأن الجوهرة التي اشتراها الأمير العربي قد تركها وراءه في خزانة صديقه الأستاذ أبو المجد.. هذه هي النقطة الوحيدة التي يعتمدون عليها.. إن وجود الجوهرة في هذا المكان غير معروف لأحد.. ولذا فلا يمكن أن تسرقها عصابة.. ولكن السارق لن يخرج عن الشخص صاحب المواصفات التي يتصورونها.

وتوقف « رءوف » أمام عمارة حديثة في شارع من شوارع مدينة هادئة ساكنة لا تضيئها إلا بعض الأنوار التي تسطع في مطار القاهرة الدولي القريب..

وقال رءوف : إن « معتز » يقيم في الدور الثاني.. سوف أصعد إليه وأستأذن في زيارتنا له..

قال « جاسر » : لا.. نريد أن تكون مفاجأة له، ولا أظن أنه سيرفض مقابلتنا..

نظر إليهم « رءوف » حائراً، وهو يشعر بالاحراج، ولكنه لم يعترض، فقد نظرت إليه « نجوان » نظرة محذرة.. فصمت، وقاد الطريق إلى أعلى.. وقرع جرس الباب في رنين هادئ.. وانفرج الباب عن وجه طفل صغير.. في الرابعة من عمره.. وجه جميل، ضاحك.. مريح..

قال له رءوف : باسم.. هل عمك « معتز » موجود؟

باسم : نعم.. إنه في حجرته، ولكنه يقول إنه غير موجود!

ضحك الجميع من براءة الطفل الصغير، والذي أسرع يجري أمامهم في الطريق إلى حجرة معتز.. والخمسة يتبعونه.. بينما بقي « عجيبة » في الخارج..

وفتح « باسم » باب الحجرة صائحاً بطفولة : عمي معتز! ضيوف لك. لقد أخبرتهم إنك غير موجود!

وفوجئ « معتز ».. كما فوجئ الزائرون..

كان وجهه باهتاً.. غريباً.. ويبدو كأنه لم يعرف النوم ليال طويلة يجلس في الفراش وقد ظهر على وجهه خوف رهيب بمجرد النظر إليهم ثم سحب ملاءة السرير ليخفي وجهه وصرخ : لا.. لا أريد أحداً.

لا.. لا..

اندفع « رءوف » في اتجاهه، وسأله بصوت هادئ : معتز، ماذا حدث؟ ماذا بك؟.

وبدأ الفراش كله يهتز، من الرعدة التي انتابت « معتز » ونوبة البكاء الشديدة التي اجتاحته.

وبهدوء تام.. وبصوت باتر وبارد.. تقدم « جاسر » إليه، وسحب ملاءة السرير عن وجهه في عنف وقال : أين الجوهرة؟ ماذا فعلت بها؟

وأخذ ينظر حوله كمن وقع في المصيدة وهو يقول بصوت مختنق : لا أعرف.. لست أدري.. أنا لا أعرف شيئاً عما تتحدثون عنه!

اقترب منه « جاسر »، وأمسكه من كتفه، وهزه بعنف وقال : أين الجوهرة.. هل تخبرنا أم نتصل بالشرطة؟!

صاح : لا.. لا.. أرجوكم، إنه مستقبلي كله.. إنني لست لصاً، ليست الحكاية كما تظنون!

انهار « رءوف » في مكانه.. ولم يعرف هل يفرح.. أم يحزن.. إن هؤلاء المغامرين المدهشين قد عرفوا سارق الجوهرة.. ولكن هل صحيح أن « معتز » هذا العبقري المخلص هو اللص؟!

وجلس الخمسة حول « معتز ».. مثل طوق الأسورة.. وأدار نظراته حولهم.. فواجهته عيون حادة تلمع بالغضب والثورة.

قال : إنني لم أتعمد سرقة الجوهرة، ولم أكن حتى أعرف بوجودها في الخزانة، ولكن « رءوف » كان قد حدثني عن الخزانة، وأنها تغلق بواسطة شفرة خاصة لا يمكن التوصل إليها.. وذات مرة كنت أتناقش مع الأستاذ « هوفمان » وكان دائم التحدي لي في كثير من أسرار الكمبيوتر، وكنت أفوز عليه دائماً.. حدثته بدوري عن هذه الخزانة، فتحداني أن أتوصل إلى فتحها.. وكان الأستاذ أبو المجد قد سمح لي برؤية

الكمبيوتر الخاص بها ذات يوم.. عندما أحضرها من سويسرا.. وهكذا حاولت أياماً عديدة، أن أتوصل إلى الشفرة الخاصة بها.. حتى تأكدت من إمكان فتح الخزانة.. وكنت أعرف أنها خالية، فقررت أن أترك بابها مفتوحاً. حتى يكون ذلك دليلاً على نجاحي..

واخترت الأمس.. كنت أعرف أن الأستاذ أبو المجد في مكتبه، و « رءوف » في المعهد.. والخدم يغادرون البيت في الساعة الرابعة، وأن إجازة عم فرج هي يوم الخميس.. ولم يكن من الصعب التسلل إلى البيت، فهم لا يغلقون الأبواب جيداً في العادة. ودخلت المكتبة، وأخرجت جهاز الكمبيوتر الصغير من مكانه السري، وبدأت في تنفيذ التجارب والنظريات الرياضية التي أعددتها من قبل. واكتشفت أنني قد نجحت تماماً وبسهولة.. وسمعت صوت الدقات الخفيفة، التي تفتح الخزانة، بعدها أعدت جهاز الكمبيوتر إلى مكانه.. ثم فتحت الخزانة، وفوجئت أن بها علبة ثمينة من القطيفة الفاخرة، ولست أدري أي شيطان قد ركبني في هذه اللحظة، وخطر على بالي على الفور، أنني لو أخذت العلبة معي فسوف تكون دليلاً قاطعاً على نجاحي.. ثم أعيدها ثانية. ولم أستطع معاودة التفكير في الأمر مرة ثانية، فقد خيل إلى أني سمعت حركة في البيت،

فأسرعت أخرج من الباب المفضي إلى الشرفة ثم الحديقة، وكان الظلام قد حل. فعدت إلى البيت على الفور، وكانت العلبة ما زالت في يدي!

ونظر « جاسر » إلى وجه « رءوف »، كان يتلون بين الغضب والدهشة وتحول ثائراً إلى « معتز » وقال : وأين هي الجوهرة أيها الخائن.. الجبان؟

أخفى « معتز » وجهه بيديه وصاح : هذه هي المصيبة، الكارثة.. لقد وضعتها في هذا الدرج الصغير بجوار فراشي.. ولكني لم أجدها في الصباح، بحثت عنها في كل مكان لأعيدها لك. ولكنها كانت قد ضاعت!

انقضّ « رءوف » على معتز ثائراً وهو يصرخ : أيها اللص.. أنت الذي سرقتها، ويجب أن تعيدها!

واندفع « ياسر » يخلص « معتز » من يدي « رءوف » الثائر.. وقال جاسر : لن نصل إلى نتيجة بهذه الطريقة العصبية.. اهدأ قليلاً.. لقد وعدناك بالعثور عليها. وها نحن قد حققنا الخطوة الأولى الآن.. فانتظر حتى نستطيع أن نتم ما بدأناه!

جلس « رءوف » مرغماً، وتحول « جاسر » إلى « معتز »، الذي نظر إليهم مستنجداً، وهو يقسم أنه لم يقصد السرقة.. ويرجوهم

أن يصدقوه. ولكن « جاسر » وجه إليه الحديث في صوت بارد: من يعلم أنك فتحت الخزانة؟

قال : بعد أن خرجت من قصر أبو المجد.. عرجت في طريقي على محل صغير، وتحدثت إلى « هوفمان ».. وأخبرته أُنني قد فزت مرة أخرى.. وأن معي ما يثبت ذلك.. فضحك ووعدني بأن يمر علي صباحاً لأقص عليه المغامرة كاملة..

هند : وهل مر عليك في الصباح؟

معتز : نعم. ولكني اعتذرت عن مقابلته، فقد كنت قد اكتشفت ضياع العلبة، ولم يكن معي ما يثبت نجاحي في هذا التحدي الذي قبلته منه.. فمضى، ثم عاد منذ قليل، ولكني لم أقابله أيضاً، فبقي قليلاً ليلعب مع « باسم ».. وكنت أسمع صوت ضحكاتهم من هنا.. ثم انصرف!

أدارت « هند » عينيها في الحجرة وسألت : من يدخل غرفتك أثناء نومك؟

معتز : لا أحد.. أحياناً يتسلل باسم ليداعبني.. ثم يخرج، وأبوه.. وهو شقيقي مسافر إلى الخارج.. وزوجته تخرج إلى عملها منذ الثامنة صباحاً.. ويبقى معي حتى عودتها.. ثم أتركه لها وأخرج أنا إلى المعهد..

قام المغامرون الثلاثة. وسحبت « هند » « نجوان » من يدها، لتلقي نظرة على البيت من الداخل.. وهمس « رءوف » في صوت خشن : سوف أعود إليك!

وقف « معتز » يرتعد على باب الحجرة وهو يودعهم.. وفجأة تحول « ياسر » إليه، وبكل الثورة التي يشعر بها.. وجه إليه لكمة هائلة.. سقط بعدها على الفراش ونظر « جاسر » إلى شقيقه غاضباً، فقال « ياسر » : لست أدري كيف يمكن أن يجتمع في عقل واحد هذه العبقرية النادرة.. وكل هذا الغباء..

واستدار بنظرة إلى الصالة الصغيرة، وكاد يصرخ غضباً مرة أخرى، فقد كانت « هند » و « نجوان » تجلسان على السجادة مع باسم الصغير، يداعبانه، وهو غارق في أكوام من اللعب، وأشارت « هند » لشقيقها إشارة حادة حتى يصمت.. وتحولت تتحدث إلى الصغير.. ثم هتفت بهم منادية، وهي تكاد تسقط مغشياً عليها : قالت : مفاجأة. لن تخطر لكم على بال.. لقد عرفنا مصير الجوهرة..

والتفت الجميع حولها، وباسم يطلق ضحكاته البريئة، وهو يمسك بعلبة من القطيفة السوداء النادرة.. ويلعب بها.

وانقض « رءوف » على العلبة.. ولكنها كانت خالية، ولمعت عينا « هند »، هذه اللمعة التي يعرفونها، إنها شرارة المغامرة، وقالت في كلمات مختصرة : شيء غريب، لا يتصوره عقل عاقل أبداً،

لقد دخل باسم في الصباح إلى حجرة عمه.. كان نائماً.. فأخذ يلعب حوله.. عثر على العلبة، ولفت نظره بريق الجوهرة، فأخذها معه، ولعب بها بين هذه المجموعة الكثيرة من الدمى. والألعاب.. ولم يخطر على باله أن قطعة الزجاج هذه لها أهمية ما.. وعندما استيقظ « معتز » لم يجدها، ولكنه لم يفكر في البحث عنها بين اللعب..

وصرخ « رءوف » : إذن فأين هي؟

قالت « هند » وهي تنتفض : عندما زار « هوفمان » معتز هذا المساء، ولم يستطع أن يقابله، وأخذ يلعب مع « باسم »، عرض عليه أن يحضر له دمية جديدة مقابل هذه القطعة من الزجاج، فوافق الصغير، فأخذها ووعده بإحضار هدية له ومضى بها!

تنهد « رءوف » في ارتياح وقال : حسناً لقد عرفنا الآن أين مكان الجوهرة، لم يبق إلا إحضارها من « هوفمان »..

قال جاسر : ليس بهذه البساطة، إن الرجل أخطر مما نتصور، لقد تحدى « معتز » حتى يمكنه الوصول إلى شفرة الخزانة، وخدمه الحظ فعثر على الجوهرة، لقد سبقنا إليها بساعتين.. وقد تكفيان لهروبه خارج مصر.. هل تعرف أين يقيم!

صرخ رءوف : نعم.. أعرف.. في فيـلا بمصر الجديدة، قريبة أيضاً من هنا ومن المطار!

صاح جاسر : أسرعوا.. لعله ما زال في القاهرة.. ربما لم يعثر على طائرة الليلة.. وربما تصور أن أحداً لم يعرف مصير الجوهرة.. هيا بنا إليه..

وقفز « عجيبة » يسبقهم إلى العربة.. التي طارت تطوي بهم الأرض طياً.. وربت « ياسر » على رأس « عجيبة » وقال : إن لك دوراً كبيراً الآن... يا بطل.

* * *

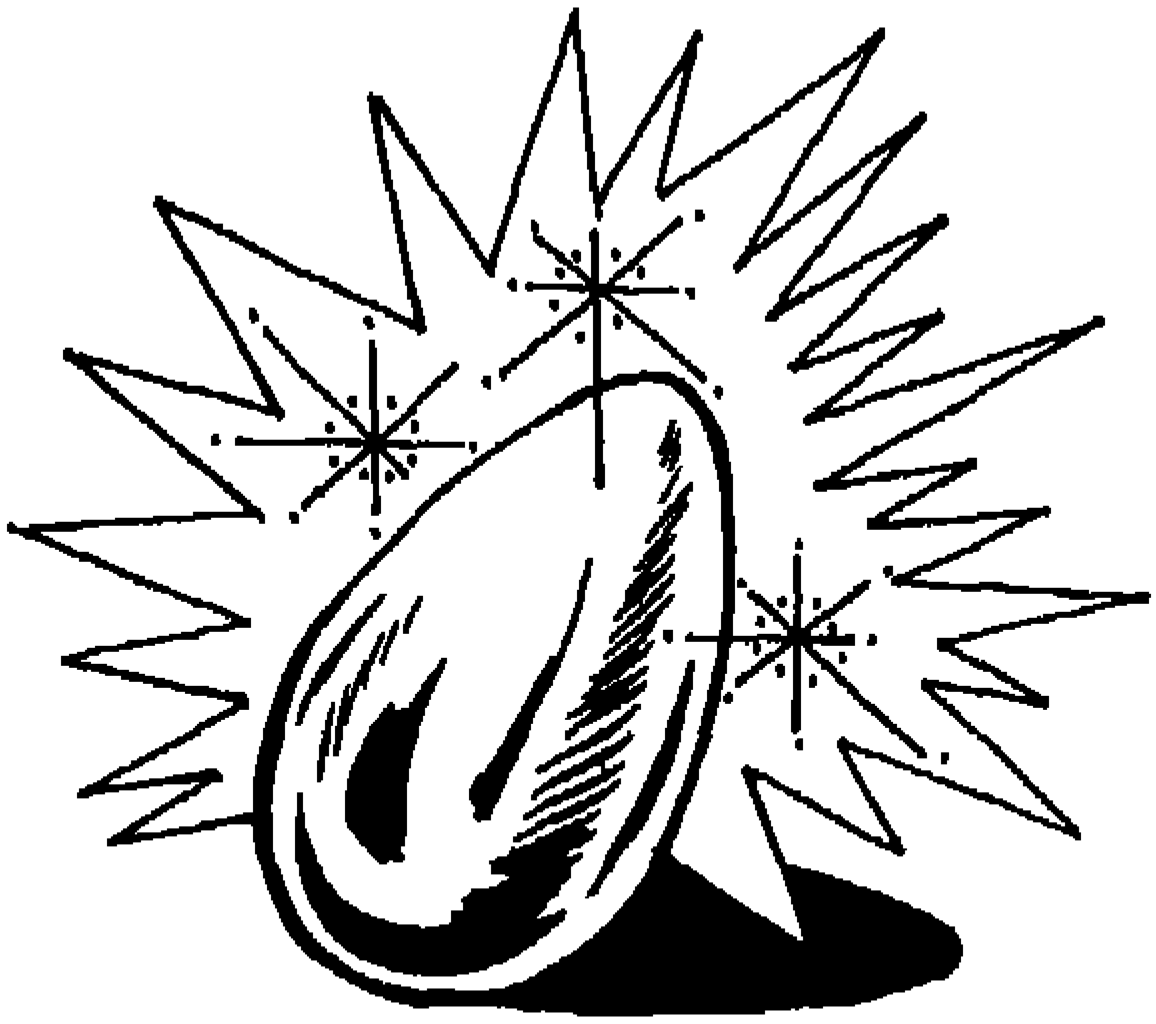

المطاردة

كانت اللحظات مشحونة بالقلق والتوتر، والسباق الرهيب بينهم وبين « هوفمان » الغريب، وتوقفت العربة أمام بيته الغارق في الظلام، وقفز رءوف من السيارة، واندفع يرن جرس الباب بإصرار، ولكن لم يجبه أحد..

ودفع الباب بيده.. فاستجاب له.. اندفعوا وراءه يقطعون ممر الحديقة الصغيرة.. ولكن أحداً لم يكن أيضاً في داخل الفيلا، ولم يستجب لنداء الجرس الداخلي، وعندما دفعوا الباب، كان مفتوحاً..

مد « ياسر » يده إلى مفتاح الضوء.. انتشر النور في المكان، اندفعوا يبحثون عن أثر للرجل.. بلا فائدة.. وقال جاسر : لقد غادر المكان في عجلة.. إن أبواب الدواليب كلها مفتوحة والأدراج أيضاً، لقد جمع حوائجه في لحظات، وهرب بأقصى ما يمكنه من السرعة!

قال رءوف : يا للكارثة.. كلما عثرنا على خيط .. ينقطع منا، لا بد أنه الآن في طائرة تطير به إلى بلاده!

مطار القاهرة الدولى

قال « جاسر » بصراحة : لم يكن اليأس أبداً شعارنا.. من أدراك أنه قد لحق بطائرة.. ولم لا يكون مختفياً في مكان ما؟

قالت « هند » : الآن.. جاء دور عجيبة، ليبحث كل منكم عن شيء يخص هذا الرجل!

وبحثوا حولهم.. لم يكن من العسير عليهم العثور على عديد من الأشياء التي تخص الرجل.. واكتفى « ياسر » بمنديل له.. وأسرع إلى « عجيبة »، ربط المنديل حول رقبته، وهمس في أذنه كلاماً لم يسمعه « رءوف »، ولا « نجوان »، ولكن المغامرين كانوا يعرفون تماماً ما يفعلون.. و « عجيبة » أيضاً، كان يعرف واجبه، انطلق كالسهم في الشوارع الهادئة الواسعة، ولم يجدوا بداً من متابعته بالعربة، ولم يكن يتوقف في طريقه أبداً.. وكأنه يعرف الهدف تماماً.

وبدأ يتضح لهم أيضاً.. كان الآن قد وصل الى الطريق الواسع، طريق المطار.. وفهموا اتجاهه.. ونزل « ياسر » من العربة، وأمسك بعجيبة، وصعد به إلى السيارة.. وكان هادئاً وهم يتجهون إلى هدفهم المحدد، حتى وصلوا إليه.. قفز « عجيبة » بسرعة.. وأسرع « ياسر » وراءه، وكان أكثر الموجودين نشاطاً وقدرة على الجري.. وهمست « هند » : يبدو أن الرجل قريب منا.. إن « عجيبة » يتصرف كأنه . قد وجده..

وقال جاسر : الآن يمكننا الاتصال بالشرطة!

وإتجه إلى نقطة البوليس في المطار.. بينما تابع « رءوف » و « هند » و « نجوان » المطاردة الغريبة..

وظل « عجيبة » يندفع بين الناس، مخترقاً أقدامهم.. ووراءه « ياسر »، حتى وصلوا إلى باب المطار الزجاجي الخارجي الكبير.. وكان طابور من المسافرين يقف أمامه.. وإذا بعجيبة يقفز قفزة كبرى على أحد المسافرين ويطرحه أرضاً.. لتسقط منه حقيبة صغيرة تحت أقدام « هند » تماماً.. أسرعت « هند » تحتضن الحقيبة، وأخذ الرجل يسب ويلعن بلغة أجنبية ولكن « ياسر » سحبه من طابور الواقفين إلى الخارج بعيداً عن الجمهور الذي بدأ يتجمع حولهم.. وفوجئ الرجل الغريب بتلميذه « رءوف » يقف أمامه غاضباً.. فرفع « هوفمان » يديه إلى أعلى علامة على التسليم.. في اللحظة التي وصل فيها « جاسر »، ومعه رجال الشرطة.

* * *

في فيلا الأستاذ « أبو المجد » جلس المغامرون الثلاثة.. ومعهم « نجوان » و « رءوف » حول مائدة حافلة بالأطعمة الشهية، وقد أحاط بهم جو من السعادة والضحكات.. وكان الأستاذ « عامر أبو المجد » ينظر إلى المغامرين الثلاثة في إعزاز وقال : إن الكلمة الوحيدة التي قالها هذا اللص العبقري وكانت كلمة صادقة.. إن

العقل البشري أقوى وأعظم من أي كمبيوتر.. فقد ثبت هذا الآن واضحاً..

شكره المغامرون بابتسامة سعيدة.. فقال : الآن، أعتقد أن من حقكم أن تشاهدوا « عين القط » هذه التحفة النادرة، خاصة أنني سوف أودعها في البنك غداً، بعد أن أنتهي من كل الإجراءات..

وقام إلى مكتبه.. ثم عاد ليضع العلبة الفاخرة وسط المائدة.. والتفت الرؤوس حولها.. وكادت صرخات الذهول تخرج من صدورهم، خاصة عندما أطفأ الرجل أنوار الحجرة، وتركها تشع وحدها بالأضواء.

ثم ضحك وهو يعيد الضوء، ويغلق العلبة ويقول : أظن أنني الشخص الوحيد في العالم الذي يتمنى لو أنه لم ير « عين القط » في حياته..

قال « جاسر » في لباقة : أما نحن فأننا نشكر « عين القط » لأنها السبب في لقائنا بهذه الشخصيات الممتازة..

ونبح « عجيبة » غاضباً فضحك « جاسر » وقال : إن « عجيبة » يشعر بالغيرة، كلما سمع كلمة القط..

وانحنت « هند » على كلبها الرائع وقالت : لكن.. تأكد يا « عجيبة »، إن عينك.. أي عين الكلب أثمن لدينا من ألف عين القط..

ونبح « عجيبة » سعيداً.. وارتفعت ضحكات الجميع..

المغامرة القادمة :

سر جزيرة الرعب

جزيرة غريبة غامضة مملوءة بالأسرار...

ماذا يفعل المغامرون الثلاثة « جاسر وهند وياسر ».

وهم يواجهون أسرار هذه الجزيرة؟!

هذا ما ستعرفه عندما تقرأ المغامرة القادمة!

هذه المغامرة

تأليف : رجاء عبد الله

سر عين القط

اصطدم المغامرون الثلاثة ياسر وجاسر وهند بحائط من الصمت...

كان عليهم اختراق هذا الحائط للوصول إلى الحقيقة!

وكان الخيط الوحيد هو عين القط..

ما هو؟.. وأين؟.. وكيف؟!

هذا ما ستعرفه في الصفحة الأخيرة من هذه تتحدى ذكاء الجميع...

مغامرة سر عين القط..

0310001

دار الحلم

مغامرات
الجيل البوليسية
تصدر شهريا